الاستيطان الصهيوني يتصاعد ويكشف طبيعة اتفاقات "كامب ديفيد"

قرار « التكثيف » الاستيطاني الذي اقره مجلس وزراء العدو في الضفة وغزة والجولان لم يكن ورقة ضغط في مفاوضات « بلير هاوس » او تكتيكا من بيغن لاسكات المعارضة وكسب التأييد حول الورقة الامريكية بل انه تأكيد من حكومة العدو على التمسك بالاستراتيجية الاساسية للمشروع الصهيوني على ارض فلسطين ، اي التوسع والاستيطان وتغيير معالم الارض .

وكالعادة اثار الامبرياليون ضجة « مسرحية » حول قرار بيغن لم تلبث ان زالت كزوبعة في فنجان ، وقالت اذاعة العدو ان الانتقادات هدأت . واثلج السادات قلب بيغن عندما شتم في خطابه امام دورة « مجلس الشعب » كل العرب ولم يذكر العدو او قرار التكثيف بسوء ، هكذا قال بيغن . وكانت هذه الاشارة كافية للجرافات بالبدء في تسوية الارض وتمهيدها لبناء مئات الوحدات السكنية التي سيجلب اليها المستوطنون في « معالي اودميم » بضواحي القدس الشرقية ، وقالت المصادر الاستيطانية في الاذاعة انه سيجري بناء ١٥٠٠ شقة جديدة . ولم يصدر ايضا هذه المرة اي استنكار امريكي او ساداتي ولا حتى صوت خجول .

هذا اذيع في جميع انحاء العالم يوم الاربعاء ٨ - ١١ ومنذ ذلك الحين لم يعد يمر يوم دون ان نسمع الى انباء جديدة حول مستوطنات تفتتح واخرى يبدأ العمل فيها ، ومشاريع استيطانية صغيرة وواسعة . كل هذا « بلير هاوس » وجاره « القصر الابيض » يستمر في البحث عن .. افضل الصيغ .. لخداع الشعب العربي المصري حول « تمسك » رئيسه بالحقوق والاراضي ! .

في ١١ - ٧٨ كشف النقاب عن اجتماع مشترك للحكومة وممثلي منظمات الاستيطان الصهيونية اتفق فيه على توسيع المستوطنات الحالية في الضفة وغزة والمرتفعات السورية لتضم في مرحلة اولى ٩٠٠ وحدة سكنية جديدة . وتوقفت خطط لتوسيع ١٧ مستوطنة في وادي الاردن الغربي لتضم ٣٠٠ عائلة اخرى خلال الاسابيع المقبلة .

وفي اليوم التالي تسربت الى الصحافة ووكالات الانباء معلومات عن مشروع اعده شارون مع خبراء وزارته لبناء مركز مدينى استيطاني جديد في غزة . وقدرت المساحة اللازمة للمشروع بـ ٣ الاف فدان . وبرر المشروع بانه تلبية لنداء ثلاث مستعمرات سابقة في المنطقة طالب مستوطنوها « بعدم تركهم مكشوفين بعد الانسحاب من سيناء » ! . ويضم المركز الذي يرى البعض انه سجل مكان مستعمرة « ياميت » في رفح ، منطقة صناعية ، وخدمات للمستوطنات المجاورة ، والاف المستوطنين ، ومن المعلوم ان « ياميت » تضم ٧ الاف مستوطنا ، واسفت صحيفة (دافار) في عددها ليوم ١٣ - ١١ على تسريب المعلومات عن المشروع ، لان ذلك يعني محاولة « لتخريب محادثات السلام » . ولكن الاذاعة (العبرية) كشفت ان بيغن وايرليخ ايضا اشتركوا في وضع البرنامج التفصيلي لهذا المشروع .

وفي نفس الوقت تسربت اخبار عن « ادارة اراضي اسرائيل » تقول بانه قد اصبح من الضروري مصادرة اراضي من عرب النقب بعد الانتشار الجديد للجيش في النقب اثر الانسحاب من سيناء . وذكر انه ستبذل محاولات للتوصل الى « تسوية مالية مع البدو الذين ستصادر اراضيهم » .

واعلن في اليوم التالي (الثلاثاء ١٤ - ١١) عن قرار للحكومة بانشاء خمس مستوطنات زراعية جديدة في الجليل خلال العام القادم . وذكر القرار ان المستوطنات ستقام على « اراضي الدولة » ولن تصادر اراضي من السكان العرب ، مع انه لم تحدد الى الان مواقع تلك الاراضي . ومن المعلوم ان الجليل مزدحم بسكانه ، ولم يبق للعرب فيه الا فتات الاراضي غير الصالحة للزراعة خلال الثلاثين سنة السابقة .

ولم ينسى الصهاينة الجولان بعد الضفة وغزة والجليل ، فمنحوها من « كرمهم » في ١٤ - ١١ مستعمرة زراعية جديدة ، دشنت رسميا واعطيت اسم « كشيش » ، ولم تسمح الرقابة العسكرية بنشر عدد المستوطنين ولكن مراسلي وكالات الانباء عرفوا بان هناك ٦٠ طفلا في المستوطنة الجديدة مما يعني ان عدد المستوطنين يمكن تقديره بمعدل عام يقارب ١٥٠ مستوطنا .

من جهة اخرى يشكو الصهاينة من عدم توفر المهاجرين - المستوطنين الجدد الذين يمكن بواسطتهم انجاز المشاريع الاستيطانية ، فقد ذكر مكتب الاحصاء الحكومي في (١٣ - ١١) الماضي ان المهاجرين - الهاربين من الكيان الصهيوني بلغ في العام الحالي ٢٥ الف بينما بلغ عدد القادمين حوالي ١٠ آلاف فقط ، اي ان عدد الهاربين اكثر بكثير من القادمين . وقال المركز ان معدل الهاربين سنويا خلال الاعوام الماضية بلغ ٢١ الفا بينما معدل القادمين بلغ ١٤ الفا فقط .

واعلن اريه دولتشين رئيس الوكالة الصهيونية ان مؤتمرا صهيونيا عالميا سيعقد في القدس المحتلة في شهر ايار المقبل لتنشيط الهجرة الى فلسطين المحتلة . واتهم بيغن بالعجز في مجال تشجيع الهجرة وايقاف الهجرة المضادة والتساقط بالنسبة للمهاجرين السوفييت ، وكشف تصاعد نسبة المهاجرين السوفييت الذين يرفضون القدوم الى فلسطين المحتلة بعد تركهم لبلادهم وصولها الى ٦٨ ٪ ، وهي تشكل اعلى نسبة منذ السماح « لليهود السوفييت » بالهجرة منذ عشر سنوات ، وتنبأ دولتشين ان تصل النسبة قريبا الى ٨٠ ٪ .

■

فلسطينيو الجليل يجرحون ١٠ من رجال الشرطة الصهاينة

□ قالت مصادر الشرطة الصهيونية ان عشرة من رجالها اصيبوا بجروح ثلاثة منهم في حالة الخطر اثناء اشتباك وقع نهار الاربعاء الفائت مع سكان قرية عربية في الجليل كانوا يحتجون على هدم مبنى اقيم بطريقة « غير قانونية » .

وقد هاجم عشرات القرويين رجال الشرطة بالحجارة فيما كانوا يحاولون تنفيذ امر قضائي بهدم المبنى .

وذكرت شرطة العدو ان رجالها اطلقوا النار وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المهاجمين . وقد اعتقل العديد من المتظاهرين العرب .

السادات يحشد قواته على الحدود مع ليبيا ويقدم تنازلات على الحدود مع « اسرائيل »

□ ترددت انباء عن حشودات عسكرية مصرية على الحدود الليبية المصرية ، تقدر بأربع فرق عسكرية ، وقد رافق ذلك حملة اعلامية بادعاء ان منطقة جغبوب الليبية اراض مصرية ، والتقدير بان هناك اتجاه لفتح معركة مع ليبيا .

وقد ترافقت هذه الحشودات الساداتية مع تنازلات جديدة اقرت في اللقاء الساداتي - الصهيوني في واشنطن ، لصالح الكيان الصهيوني ، فقد اتفق السادات وبيغن على اقرار ما اتفقا عليه في كمب ديفيد بخصوص تقسيم سيناء الى ثلاث مناطق ثانوية : فعلى طول امتداد القناة وبعمق نحو ٥٠ كيلومتر ترابط فرقة مصرية ممكنة ، وحسب النظام المصري تشمل الفرقة ٢٣٠ دبابة ومئة قطعة مدفعية ثقيلة ، وسيكون محظورا على المصريين في هذه المنطقة ادخال صواريخ ارض - جو ، ويمكنهم ان ينقلوا الى هناك مدافع مضادة للطائرات ليس اكثر واما منطقة التخفيض المصري فتبدأ من منطقة الفصل بعمق ١٥٠ كلم وفي هذه المنطقة يسمح للمصريين بادخال اربع كتائب حراسة . كما اتفق الطرفان الساداتي والصهيوني في واشنطن بان لا تقيم هذه الكتائب تحصينات او وسائل عمليات ، ويمكن استخدام وحدات عسكرية في المنطقة العازلة ، على ان يتم تسليحها بأسلحة خفيفة فقط وان تزود بسيارات عادية وغير مدرعة .

الوطن.. والغاصبون

* هبة ام قرض ؟

نفى وزير الاسكان جدعون بات في الكنيست ان تكون الحكومة قد قررت التنازل كليا عن الحصول على هبة من الولايات المتحدة تعويضا عن الانسحاب من سيناء ، واعتبار الاموال كقرض طويل الامد بفائدة قليلة كما تناقلت الانباء ذلك منسوبا الى مناحيم بيغن رئيس الوزراء .

وكانت الصحافة واعضاء من الكنيست قد انتقدوا بيغن بشدة على تصرفه « غير المسؤول » بالتنازل عن الهبة الاميركية وتحويلها الى قرض . وعلى ما يبدو انهم لم يستوعبوا التكتيك الذي اتبعه بيغن بالحصول على الهبة كاملة واضافة القرض اليها .

* توسيع لـ « ماتمون ج »

طالب العدو في مفاوضاته مع الولايات المتحدة بادخال تعديلات لتوسيع خطة تسليح الجيش في الثمانينات والتي سميت بخطة « ماتمون ج » ، والتي طالب العدو الولايات المتحدة بالموافقة عليها منذ سنتين وخاض مفاوضات من اجل اقرارها مع دوائر البنتاغون الاميركي .

وتشمل هذه الخطة الحصول على طائرات ف - ١٥ و ف - ١٦ والات ومعدات تكنولوجية معقدة وحديثة ودبابات ومجنزرات ، وايضا مصانع للاسلحة والالكترونيات العسكرية ، وايضا الموافقة على انتاج وتزويد بالمحركات لطائرة « آرييه » التي ينوي العدو القيام بتصنيعها .

* ارتفاع اسعار الكهرباء والمياه

رفعت اسعار الوحدة الكهربائية في الكيان الصهيوني خلال الاسبوع الماضي بنسبة ١٤ ٪ ، اي حوالي ٩،٤ قروش لكل كيلواط كمعدل عام .

ولكن السعر بالنسبة للاغراض الصناعية ارتفع بنسبة اقل من نسبة ارتفاعه في الاستهلاك المنزلي .

ومن جهة اخرى زيدت اسعار المياه نحو ٨ ٪ ايضا . وكان من المتوقع فرض الزيادتين بعد رفع اسعار الوقود في نهاية الشهر الماضي .

* اضراب المعلمين

بالرغم من كل المفاوضات والتحذيرات نفذ المعلمون وخصوصا في الثانويات اضرابا مفتوحا في جميع مدارس الكيان الصهيوني للمطالبة برفع اجورهم اكثر من النسبة التي قررتها وزارة المالية وهي ١٥ ٪ .

ولا يزال الاضراب مستمرا منذ الاحد الماضي ، وقد قررت وزارة المالية اطلاق يد وزارة التربية في المفاوضات للتخلص من الاحراج فيما يتعلق باعطاء المعلمين الزيادة دون سائر العاملين الاخرين . ومع ان وزارة المالية وافقت على زيادة تصل الى نسبة ٢٢ ٪ الا ان المعلمين يرفضون التنازل عن المطلب الادنى وهو ٢٥ ٪ ، ولم يتأثروا بجميع النداءات من الصحافة وعوائل التلاميذ التي وصفت فرق الـ ٣ ٪ بانه تافه ولا يستحق تعطيل دراسة التلاميذ من اجله طوال هذه المدة .

* اصدقاء الصهاينة باقون في الكونغرس

انتهت الانتخابات الجزئية في الولايات المتحدة الاميركية لحكام الولايات ومجلسي الشيوخ والنواب بدون ان تحمل جديدا للكيان الصهيوني سلبا او ايجابا .

فقد ذكرت اذاعة العدو ان اصدقاء « اسرائيل » قد بقي عددهم على ما هو عليه ، مع ان عدد النواب اليهود في الكونغرس قد ارتفع ، فبلغ في مجلس الشيوخ ٧ نواب من اصل ١٠٠ وهو عدد لم يكن له مثيل في السابق ، خصوصا وان اليهود يشكلون ٣ ٪ من سكان الولايات المتحدة فقط . وذكر راديو العدو ان ذلك لن يؤثر في زيادة التأييد لان الاصدقاء « ليسوا بالضرورة من اليهود » . اما مجلس النواب فهناك في السابق ٢٢ يهوديا من اصل ٤٣٥ نائبا ازداد عددهم بعد الانتخابات الحالية ايضا .

* فضيحة تسرب الاسرار

رفض رئيس الاركان الصهيوني اللواء رفائيل ايتان الاجابة على اسئلة لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست في الاسبوع الماضي حول اوضاع الجيش والخطط الامنية الخاصة بلبنان . واكتفى « رفول » بتقديم تقرير عام عن وضع الجيش في سيناء . وبرر ذلك بانه بعد كل جلسة وعند ذهابه في الطريق يستمع من الاذاعة الى مضمون الجلسة كاملا ! وبذلك تضامن « رفول » مع قائده وزير الدفاع « عيزر وايزمان » الذي عبر عن احتقاره لنفس اللجنة قبله بأيام عندما رفض تقرير والاجابة عن الاسئلة بصدد مفاوضات « بلير هاوس » مع مصر ، متهما اللجنة بعدم الشعور بالمسؤولية وحفظ الاسرار .

وقد ثار اعضاء اللجنة اثر الحدثين ونددوا بالوزير ورئيس الاركان وطالبوا بمحاسبتهما على هذه التهم ، واجبارهما على تقديم التقارير والاجابة بصراحة وصدق عن جميع الاسئلة الى « نواب الشعب » ، واعتبروا ذلك اهانة لهم وللناخبين . كما انتقدت اللجنة وبعض اعضاء الكنيست الاخرين حكومة بيغن لانها تقوم بحجب الحقائق وخصوصا تلك المتعلقة بالمفاوضات والتسوية ، عن الكنيست .

* الاضرابات تتلو بعضها

بينما ٣٠٠ الف تلميذ ثانوي ما زالوا بعيدين عن مقاعد الدراسة بسبب اضراب المعلمين ، وبينما الخبراء يقدرون الاضرار بسبب اضراب العاملين في بنك « لئومي » الذي استمر اسبوعين بملايين من الليرات ، صعد موظفو وعمال المواصلات اضرابهم ، واضرب عمال مصانع « سلطان » الذي يقدر المديرون خسائره بحوالي مليوني ليره لكل يوم توقف . وحتى العاملين في « الطابو » اضربوا كليا عن العمل .

في هذا الوقت لا تزال دوائر وزارة المالية بقيادة « ايرليخ » تخوض مفاوضات صعبة مع دوائر الهستدروت بقيادة « ميتشيل » للاتفاق حول اتفاق « الاطار » لتحديد الزيادة التي يمكن موافقة الطرفين عليها لاجراء عقود العمل الجماعية .

* زيادة رواتب رؤساء البلديات

قررت حكومة العدو زيادة رواتب رؤساء واعضاء المجالس المحلية والبلدية بنسبة تقارب ٧٠ ٪ ، بحيث يصل الراتب الاساسي لرئيس البلدية حوالي ١٥ الف ليرة . وكانت قد اقرت سابقا زيادة مماثلة لرواتب الوزراء ومسؤولي الدولة واعضاء الكنيست، هذا في الوقت الذي ترفض وزارة المالية اعطاء زيادة تزيد عن ١٥ ٪ للعمال !

وعندما طلب من يوسف بورج وزير الداخلية تبرير هذه الزيادة في الوقت الذي تدعو فيه حكومته الى « الهدوء على جبهة الاجور » ، لم يستطع ان يبرر ذلك الا بان هؤلاء يقدمون خدمات كبيرة . وقد اثارت الزيادة الهستدروت وندد بها علنا .

* طريق بين ثلاث مستعمرات بغزة

شرع العدو بتعبيد طريق يربط بين ثلاث مستوطنات « جوج باتيش » في قطاع غزة ، وهي مستوطنات « نيتال ، قطيف ، نيسر » ويربطها كلها بالطريق الساحلي .

ويتوقع ان يربط الطريق بالمدينة الاستيطانية الجديدة التي ستقام بالقرب من هذه المستوطنات ، والتي كشف امرها مؤخرا ، حيث قدم مشروعها الصهيوني المتطرف اريل شارون وزير الزراعة ووافق عليها مجلس وزراء العدو ، وذكر ان كلا من بيغن ويادين وايرليخ قد عكف على دراسة المشروع واستكمال خطوطه التفصيلية .